لم يكن لكل واحد منهما وكما أن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرىء به فالمشهور كأين بهمة بعدها ياء مشددة وهو الأصل والثاني كائن بألف بعدها همة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن المبرد وهو بعيد الصحة لأنه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثاني أن أصله كأين قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كيئن فوزنه الان كعلف لأنك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في أيها أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا كما أبدلت في آية وطائي وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض والوجه الثالث كأن على وزن كعن وفيه وجهان أحدهما أنه حذف احدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لأجل التنوين والثاني أنه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان والوجه الرابع كأي بياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء في لهو وفهو وحرك الياء لسكون ما قبلها والخامس كيئن بياء ساكنة قبل الهمزة وهو الأصل في كائن وقد ذكر فأما التنوين فأبقى في الكلمة على ما يجب لها في الأصل فمنهم من يحذفه في الوقف لأنه تنوين ومنهم من يثبته فيه لأن الحكم تغير بامتزاج الكلمتين وأما أي فقال ابن جني هي مصدر أوى يأوى إذا انضم واجتمع وأصله أوى فاجتمعت الوأو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل جيء وشيء وأما موضع كأين فرفع بالابتداء ولا تكاد تستعمل الا وبعدها من وفي الخبر ثلاثة أوجه أحدها قتل وفي قتل الضمير للنبي وهو عائد على كأين لأن كأين في معنى نبي والجيد أن يعود الضمير على لفظ كأين كما تقول مائة نبي قتل والضمير للمائة إذ هي المبتدأ .

فان قلت لو كان كذلك لأنثت فقلت قتلت قيل هذا محمول على المعنى لأن التقدير كثير من الرجال قتل فعلى هذا يكون معه ربيون في موضع الحال من الضمير في قتل والثاني أن يكون قتل في موضع جر صفة لنبي ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا أي في الدنيا أو صائر ونحو تلك فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبي ومعه ربيون حال على